

تفسير الثعالبي

اﻻ خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند اﻻ خيرهم لجاره انتهى من صفوة التصوف وفي الحديث الصحيح عن ابن عمر قال قال النبي صلى اﻻ عليه وسلاﻢ ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اخرج البخاري واخرجه ايضا من طريق عائشة Bها انتهى وابن السبيل المسافر وسمي ابنه للزومه له وما ملكت ايمانكم هم العبيد الارقاء قال ابن العربي في احكامه وقد أمر اﻻ سبحانه بالرفق بهم والاحسان اليهم وفي الصحيح عن النبي صلى اﻻ عليه وسلاﻢ انه قال اخوانكم ملككم اﻻ رقابهم فاطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فان كلفتموهم فاعينوهم انتهى ونفى سبحانه محبته عن من صفته الخيلاء والفخر وذلك ضرب من التوعد يقال خال الرجل يخول خولا إذا تكبر واعجب بنفسه وخص سبحانه هاتين الصفتين هنا إذ مقتضاهما العجب والزهو وذلك هو الحامل على الاخلال بالاصناف الذين تقدم أمر اﻻ بالاحسان اليهم وقوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الآية قالت فرقة الذين في موضع نصب بدل من من في قوله من كان مختالا ومعناه على هذا يبخلون بأموالهم ويأمرون الناس يعني اخوانهم ومن هو مظنة طاعتهم بالبخل بالاموال أن تنفق في شيء من وجوه الاحسان إلى من ذكر ويكتمون ما أتاهم اﻻ من فضله يعني من الرزق والمال فالآية اذن في المؤمنين أي وأما الكافرون فأعد لهم عذابا مهينا وروي أن الآية نزلت في احبار اليهود بالمدينة إذ كتموا أمر النبي صلى اﻻ عليه وسلاﻢ وبخلوا به والتوعد بالعذاب المهين لهم واعتدنا معناه يسرنا واحضرنا والعتيد الحاضر والمهين الذي يقترب به خزي وذل وهو انكى واشد على المعذب وقوله تعالى والذين ينفقون اموالهم رثاء الناس الآية الذين في موضع رفع على القطع والخبر محذوف وتقديره بعد اليوم الآخر معذبون والصحيح الذي عليه